

١١_مسلك الجمع أبين الأدلة المتعارضة

أحمد الصقوب

ان التعارض بين الادلة هو في الحقيقة ليس موجودا لكنه بالنسبة لنظر الانسان. وقد ذكر الشيخ رحمه الله تعالى منهاجا لازالة التعارض وخلاصة ما ذكره المؤلف رحمه الله اننا اذا رأينا بعض النصوص التي يتوهم بعض الناس ان فيها تعارضا فامامنا - [00:00:00](#) احد اربعة امور نبدأ بالاول فان لم نستطع فنتنقل للثاني فان لم نستطع. فنتنقل للثالث فان لم نستطع فنتنقل للرابع ونعلم ايضا ان هذا التعارض بالنسبة لنظرنا. والا فالشريعة ينظر اليها بوجه الكمال - [00:00:27](#) الاول ان نسلك مسلك الجمع بين الادلة فاعمال الدليلين اولى من اهمال احدهما فاذا قال قائل مثلاً قول النبي صلى الله عليه وسلم من مس ذكره فليتوضأ كما في حديث بصرة - [00:00:46](#) وقوله في الحديث الاخر في حديث طلق لما سئل عن الوضوء من مس الذكر. قال هل هو الا بضعة منك؟ هنا قال هل والا بضعة منك يعني انه لا يلزمك ان تتوضأ منه كما لو تمس يدك او شعرك او رجلك هو بضعة منك. وفي الحديث الاخر قال - [00:01:07](#) من مس ذكره فليتوضأ من اهل العلم من سلك مسلك الجمع ومنهم من سلك مسلك الترجيح ومنهم من ذهب الى النسخ لكن مسلك الجمع هنا ان يحمل الامر بالوضوء على الاستحباب - [00:01:27](#) وقوله هل والا بضعة منك يشير الى ان هذا ليس على سبيل الايجاب وهذا متعقب ايضا ومن اهل العلم من قال يحمل الامر بالوضوء على من مسه لشهوة وعلى عدم الوضوء على ما مسه لغير شهوة - [00:01:46](#) غيرها وليس المقصد تحرير المسألة وانما المقصد بيان اوجه النظر الى بعض الادلة والتوفيق بينها مثلاً قول الله جل قول النبي صلى الله عليه وسلم قول النبي صلى الله عليه وسلم من قتل نفسه بحديثه فحديده في يده يتوجع بها في بطنه في نار جهنم خالدا مخلدا - [00:02:09](#) فيها ابدا هذا يدل على ان من قتل نفسه بحديدة يخلد في النار والتقليد هل هو للمسلمين ولا للكفار ودلت الادلة الاخرى على انه يأتي وقت على النار لا يبقى فيها - [00:02:33](#) احد قال لا اله الا الله كما جاء في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فيقولون فاقول يا ربي ائذن لي في من قال لا اله الا الله فيقول وعزتي وجلالي وعظمتي وكبريائي لا اخرجن - [00:02:53](#) منها من قال لا اله الا الله فكيف التوفيق؟ هل هما متعارضان؟ يقال لا ليس متعارضين ومن اوجه الجمع هنا ان يقال ان ان النصوص صريحة ومحكمة في انه لن يخلد في النار احد مات على التوحيد - [00:03:09](#) واما هذا النص لاهل لاهل العلم اوجه من اوجه التوفيق والجمع منها منهم من قال هذا في حق المستحل ومنهم من قال هذا عذابه لكن الله عز وجل عفا وغفر - [00:03:26](#) ومنهم كما ذهب اليه الامام احمد والثوري ومالك وغيرهم ان هذا من احاديث الوعيد التي تمر كما جاءت ابلغ في الزجر. ما اعتقادنا انه لن يخلد احد في النار الحاصل - [00:03:44](#) ان مسلك الجمع بين الادلة هو هو اول ما ينبغي المسلم ان يسلكه ولذا ذهب العلماء الى الجمع بين الادلة التي ظاهرها التعارض او الاختلاف - [00:04:00](#)